

أطر المعالجة الصحفية لانتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد... دراسة تحليلية لصحيفة الصباح العراقية. للمدة من (٢٠٢٣/٧/٣) ولغاية (٢٠٢٣/٨/٦).

يسرى حمزة علي

كلية الإعلام / جامعة بغداد

yusra.h@comc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٥ / ٨ / ٢٨

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥ / ٨ / ١٨

المستخلص

تبحث هذه الدراسة في معالجة (صحيفة الصباح) العراقية موضوعات ومضمونات قضية انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد، ولأن الإعلام من المؤسسات الرقابية والضبط الاجتماعي، سلطت دراستنا الضوء على تلك الحادثة، لمعرفة الأطر الصحفية التي قدمت عن طريقها موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم والكشف عن ملاساتها وأسبابها وأبعادها على الصعد كافة، لذا تكمن مشكلة البحث في (الطريقة التي عالجت بها صحيفة (الصباح) العراقية موضوع البحث)، وبذلك يهدف بحثنا إلى معرفة الكيفية التي عالجت بها الصحافة العراقية انتهاك حرمة القرآن الكريم، عن طريق رصد الموضوعات وتحليلها في صحيفة (الصباح) العراقية. لغرض الكشف عن مضامين واشكال أطر المعالجة الصحفية (العينة البحث) المختارة التي مثلت التوجهات الرسمية للحكومة العراقية، وهل كانت عملية المعالجة موضوعية أو انتقائية؟

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية من حيث النوع، واعتمد المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي، مستعينة بطريقة (تحليل المحتوى) بتطبيقها على صحيفة (الصباح) البالغ قوامها (34) عدداً، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج.

الكلمات الدالة: الأطر، المعالجة الصحفية، انتهاك، حرمة القرآن الكريم

Frameworks for journalistic treatment of the violation of the sanctity of the Holy Quran in Sweden... An analytical study of the Iraqi Al-Sabah newspaper. For the period from (7/3/2023 to 8/6/2023)

Yusra hamzah ali

College of Mass communication/ University of Baghdad

Abstract

This study examines the treatment of the Iraqi newspaper Al-Sabah on the topics and contents of the issue of violating the sanctity of the Holy Quran in Sweden. Because the media is one of the institutions of social control and oversight, our study sheds light on this incident, to know the journalistic frameworks through which the issue of violating the sanctity of the Holy Quran was presented and to reveal its circumstances, causes and dimensions at the levels. All, so the problem of the research lies in (the way in which the Iraqi newspaper (Al-Sabah) dealt with the subject of the research, and thus our research aims to know how the Iraqi press dealt with the violation of the sanctity of the Holy Quran, by monitoring and analyzing the topics in the Iraqi newspaper (Al-Sabah). For the purpose of revealing the contents and forms of the frameworks of journalistic treatment (of the research sample) selected, which represented the official

orientations of the Iraqi government, and was the treatment process objective? Or selective. This study is classified as a descriptive study in terms of type. The survey method was adopted in its descriptive and analytical aspects, using the method of (content analysis) by applying it to the newspaper (Al-Sabah), which has a circulation of (34) issues. The study reached a set of results:

Keywords: Frames, journalistic treatment, violation, sanctity of the Holy Qura .

المقدمة

تعد حرية التعبير من القيم الأساسية في المجتمعات الديمقراطية على نحو عام، غير أن هذه الحرية غالباً ما تتأثر جدلاً حين تتعارض مع المبادئ الدينية والثقافية لمجتمعات أخرى. شهدت السويد في السنوات الأخيرة حوادث متكررة لانتهاكات حرمة القرآن الكريم، ما أثار ردود فعل واسعة النطاق على المستويين المحلي والدولي. وفي هذا الجدل، برزت الصحافة بوظيفة محورية في تشكيل التصورات وتوجيه النقاشات العامة عن هذه القضايا، بعداً أحد أهم الفاعلين في تشكيل الرأي العام إزاء القضايا الحساسة، ولا سيما تلك التي تتعلق بالموضوعات الدينية وحرية التعبير، ومع تزايد هذه الأحداث، أصبحت للمعالجة الصحفية اهتمام كبير، نظراً لوظيفتها في تحديد كيفية استقبال الجمهور لهذه القضايا وتأثيرها في سياقات سياسية، اجتماعية، وثقافية مختلفة.

لذا ركز بحثنا على دراسة أطر المعالجة الصحفية لانتهاكات حرمة القرآن الكريم في السويد، عن طريق تحليل كيفية تناول صحيفة الصباح العراقية لهذه الحوادث، فضلاً عن تبني بحثنا نظريتي الأطر الإعلامية ووضع الأجندة، لاستكشاف كيفية تشكيل الصحافة للموضوعات الحساسة وإبراز أثرها ومعرفة إن كان الخطاب الإعلامي يسعى إلى تصعيد التوترات عبر توظيف مفاهيم مثل الكراهية الدينية، الأمن القومي، والحقوق الفردية والتي تغذي الصراعات والتوترات العالمية، أم إلى التهدئة عبر تعزيز الحوار بين الثقافات واحترام الأديان السماوية وعدم المساس بها؟

الإطار المنهجي للبحث

أولاً / مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في (الغموض الذي يحيط بالطريقة التي أظرت وعالجت بها صحيفة (الصباح) العراقية موضوع "انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد"، وحددت مشكلة البحث في تساؤل رئيس مفاده: ما أطر معالجة الصحافة العراقية لانتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد؟ وتتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الآتية:

1. ما الأطر التي اعتمدتها صحيفة الصباح (عينة البحث) في معالجة موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد؟
2. ما أنواع المعالجات الصحفية التي وظفتها صحيفة الصباح (عينة البحث) لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد؟
3. ما أبرز الفنون الصحفية التي تناولت موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في معالجتها الصحفية؟

4. ما المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها صحيفة الصباح (عينة البحث) في معالجة الموضوعات المتعلقة لانتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد؟

5. ما أهم القوى الفاعلة التي تناولتها (صحيفة الصباح) لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في معالجتها الصحفية؟

ثانياً/ أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في قيمته العلمية والمجتمعية، حيث يسهم من الناحية الأكاديمية في إثراء الدراسات الإعلامية بتحليل منهجي لتغطية الإعلام العراقي الرسمي للقضايا الحساسة، مما يتيح فهم الأطر الإعلامية المستخدمة وتأثيرها على تشكيل الرأي العام. أما على المستوى المجتمعي فيساعد البحث في تقييم أثر الإعلام في معالجة القضايا الدينية وتأثيره على التعايش السلمي، حيث يوفر البحث أدوات تقييمية لقياس مدى التزام الإعلام الرسمي بالمعايير الأخلاقية والمهنية عند تغطية القضايا ذات الحساسية الدينية، مما يعزز مكانته بوصفه عامل استقرار اجتماعي وثقافي، ويسهم -أيضاً- في تقديم توصيات لتعزيز الخطاب الإعلامي المعتدل ونبذ الكراهية والتطرف، إلى جانب فتح المجال لدراسات مستقبلية عن أثر الإعلام في القضايا الدينية وانتهاكات المقدسات الإسلامية.

ثالثاً/ أهداف البحث: تسعى الباحثة في إطار المنهج والأساليب والأدوات البحثية المتاحة لديها إلى تحقيق عدد من الأهداف العلمية الخاصة بموضوع البحث ومنها ما يأتي

١- الكشف عن أطر المعالجة الصحفية التي وظفتها (صحيفة الصباح) لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم.
٢- التعرف على أنواع المعالجات الصحفية التي وظفتها (صحيفة الصباح) لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد.

٣- التعرف على أهم الفنون الصحفية التي تناولتها (صحيفة الصباح) لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في معالجتها الصحفية.

٤- تشخيص هوية مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها (صحيفة الصباح) لمعالجتها موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد.

٥- معرفة أهم القوى الفاعلة التي تناولتها (صحيفة الصباح) إزاء موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في معالجتها الصحفية.

رابعاً/ نوع البحث ومنهجه: يعد بحثنا من البحوث الوصفية، التي تقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها والعوامل التي سعت بوجودها وتعد البحوث الوصفية من أكثر البحوث ملائمة للدراسات الإعلامية بحسب رأي الباحثين والمتخصصين، أما منهج البحث فاعتمد الباحثان على المنهج المسحي لمسح المادة الصحفية المنشورة على صحيفة العينة (محل البحث). للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن تعميمها.

خامساً/ مجتمع البحث وعينته: تمثل مجتمع البحث بالصحافة العراقية، فاختيرت طريقة الحصر الشامل (بالعينة) لتحليل المادة الصحفية المنشورة في صحيفة (الصباح) العراقية، ذات الإصدار اليومي، وفي أعدادها الورقية الصادرة أثناء مدة الدراسة البحثية الممتدة من (٢٠٢١/٧/٣م لغاية ٢٠٢١/٨/٦م) والبالغ (٣٤) عدداً طيلة أيام

صدورها في مدة البحث، أي منذ بدء النشر الذي أعقب يوم الاعتداء؛ لانخفاض نشر المواد الصحفية فيها عن الحادثة بعد هذه المدة، أما عينة البحث فتمثلت (بالعينة العمدية) للصحيفة المختارة، بهدف تحديد أنواع الأطر المستخدمة في المعالجات الصحفية، عبر تحليل مضمونها الصحفي تحليلًا كميًا، لاستخراج الفئات الرئيسة والفرعية من العناوين التي تحملها والخاصة بالمعالجة الصحفية .

سادساً / مجالات البحث

١-المجال الزمني: تحليل المواد الصحفية المنشورة في صحيفة الصباح (عينة البحث) التي تناولت حادثة حرق نسخة من القرآن الكريم في السويد، في اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك، إذ بدأت الصحف بالنشر عن تلك الحادثة، لذا حدد المجال الزمني بالمدة (٢٠٢٣/٨/٦-٧/٣) وهي المدة الزمنية التي شهدت ذروة التداول الصحفي عن الحادثة، وتداعياتها الدولية.

٢-المجال المكاني: حدد المجال المكاني بالصحافة العراقية، المتمثلة بصحيفة (الصباح) الشبه رسمية والمعبرة عن وجهة نظر الحكومة العراقية.

سابعاً / أدوات البحث:

١-استمارة تحليل المحتوى: ضمت الاستمارة مجموعة من بنود الفئات الرئيسة والفرعية واعتمدتها الباحثة في عملية تحليل أطر محتوى موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد في صحيفة الصباح (محل البحث)، بعد أن صممت الاستمارة وعرضتها على الخبراء المحكمين والأخذ بالتصويبات واستبعاد الفئات غير الصالحة منها للخروج بنتائج علمية دقيقة، حتى أصبحت بصيغتها النهائية. واستخدمت الدراسة؛ (وحدة الموضوع) وحدة قياس أساسية في التحليل، لا سيما في الدراسات الإعلامية [١: ص ٣٨٨]. واتخذ الباحثان الفقرة (وحدة السياق) ونقصد بها "وحدات لغوية داخل المحتوى جملة، عبارة، فقرة، تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم العد والقياس عليها" [٢: ص ١١٠] لذا اختيرت الأطر من (الأخبار، والتقارير، والمقالات، والأعمدة) التي تعاملت معها الصحيفة في تناولها الصحفي، ورصدها وقراءتها وتحديدها، وحساب تكراراتها، ونسبها المئوية، على وفق جداول ترتبت فيه بشكل منظم، ترتيباً يبرز الأطر التي استخدمتها صحيفة (الصباح) مع حادثة انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد .

تاسعاً / اختبار الصدق والثبات

أ/اختبار صدق التحليل: سعت الباحثة لتطبيق اختبار الصدق بعرض أداة التحليل والتعريفات الإجرائية لفئات التحليل على عدد من الخبراء (المحكمين) في مجال الإعلام، للحكم على شموليتها والتأكد من أنها تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه، ولإبداء آرائهم في استمارة التحليل للفئات الرئيسة والفرعية، وأخذت الباحثة بالملاحظات والتعديلات على وفق آراء المحكمين بالحسبان، لتكون الاستمارة مناسبة وصالحة للدراسة ووضعت الاستمارة في صورتها النهائية على وفق ذلك. وأسفرت نتائج التحكيم بعد حساب اتفاق المحكمين على فئات التحليل عبر استخراج النسبة المئوية لاتفاقهم على فئات التحليل جميعها البالغ عددها (٩١) فئة، وبذلك حصلت الاستمارة على

درجة اتفاق بلغت (٩٦%) ويتضح من ذلك أن معظم فئات الأداة يتوافر فيها صدق ظاهري وملائمة للتطبيق على عينة الدراسة لصحيفة (الصباح)، كما موضح في المعادلة الآتية:

مجموع الفئات التي اتفق عليها المحكمون

معامل الصدق

$$100 \times$$

عدد المحكمين × عدد الفئات الأصلية

$$263$$

$$273 = 91 \times 3$$

$$96\% = 100 \times$$

$$273$$

(ب) اختبار/ ثبات التحليل:

يقصد باختبار الثبات: هو إمكانية تكرار تطبيق تحليل المحتوى والحصول على نتائج مطابقة أو مقاربة كل مرة، والثبات بأبسط معانيه هو: (Reliability)، أي تعطي استمارة التحليل النتائج نفسها أو قريبة منها إن طبقت على مادة معينة في أوقات مختلفة، أو بوساطة باحثين مختلفين [٣:ص ٢٧٥].

ويمكن قياس ثبات التحليل

$$2 \times \text{عدد الحالات المتفق عليها في الاختبارين}$$

$$100 \times \frac{\text{معامل الثبات لاختباري الدراسة التحليلية}}{\text{عدد الحالات الأصلية}} =$$

$$2 \times \text{عدد الحالات الأصلية}$$

$$172$$

$$86 \times 2$$

$$100 \times$$

$$94\% = 100 \times$$

$$182$$

$$91 \times 2$$

عاشراً/ تحديد المصطلحات

أ/ الأطر: آليات بنائية انتقائية مختارة بدقة يعتمدها الصحفي في التركيز على معلومات محددة بحيث يوجه إدراك المتلقي نحو زوايا معينة للحدث أو الموضوع المثار لغرض تكوين رأي عام.

ب/ المعالجة الصحفية طريقة تعاطي الصحيفة مع قضايا أو موضوعات متفقا عليها في الممارسات الصحفية من حيث الشكل والمضمون في كتابة الأنماط الصحفية وتقديمها إلى الجمهور بهدف ترتيب أولويات محددة ليضمن استيعاب المتلقي للرسالة الصحفية.

ج/ انتهاك حرمة القرآن: هو كل فعل أو قول يتضمن الإساءة المباشرة، أو غير المباشرة لحرمة القرآن الكريم مثل السخرية أو إلحاق الأذى المادي بالقرآن الكريم، أو التقليل من مكانته الدينية.

إحدى عشر / الدراسات السابقة

١-دراسة/ السالم[٤]: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للتطرف الفكري وأبرز دوافع التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت، واعتمدت الدراسة منهج المسح بأداة الاستبانة الإلكترونية وطُبقت على عينة بلغت ١٦٠٢ من طلبة جامعة الكويت؛ بواقع (٣١٠ ذكراً و١٢٩٢ أنثى) اختيروا بطريقة غير احتمالية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة اتفقوا على أن الجماعات الإرهابية تنشر معتقدات خاطئة ذات صلة بالدين، وأنها تمثل انحرافاً بالدين. واتفق أفراد العينة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تروج للانحلال الأخلاقي، وأنها مكرسة لبث الطائفية. وتؤكد هذه النتائج اتفاق الشباب على أن ما تقوم به الجماعات الإرهابية والمتطرفة يعد تحريفاً للدين، وأن ما تنشره عبر هذه المواقع ما هو إلا تحريف لمفاهيم الدين ونشر الطائفية والفرقة بين أفراد المجتمع. وأوضحت الدراسة أن أبرز دافع للانضمام إلى الجماعات المتطرفة من وجهة نظر الشباب هو الفساد. أما الأسباب السياسية؛ فقد أتت ثانياً، في حين جاءت البطالة ثالثاً.

٢-دراسة/محمود[٥]: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن التأثير بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لبعض المتغيرات النفسية. لتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج الوصفي التحليلي لكشف إن كان للتعاطف مع الذات والشعور بالوحدة النفسية أثر في التأثير بالتطرف الفكري الذي يُنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي من عدمه. وقد طبق المقياس التالية: الشعور بالوحدة النفسية لراسيل، والتعاطف مع الذات، ومقياس «التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي»، على عينة مكونة من (٣٦٩) من طلبة جامعة جدة. وأظهرت النتائج أن مستوى التأثير بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة كان متوسطاً. وأن ارتباط التأثير بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي مع الشعور بالوحدة النفسية والأبعاد السلبية للتعاطف مع الذات كان طردياً، وكان معامل ارتباطه مع الأبعاد الإيجابية للتعاطف مع الذات عكسياً، وأظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بالتأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي بمتغيري التعاطف مع الذات والشعور بالوحدة النفسية. وأخيراً أوصت الدراسة بتصميم برامج إرشادية ما سيكون له أثر على مستوى تأثير هؤلاء الطلبة بالتطرف الفكري الذي ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي.

٣-دراسة/الصعيد[٦]: استهدفت الدراسة التعرف على أبعاد فاعلية الخطاب الإعلامي الأزهري في مكافحة التعصب الديني وتعزيز ثقافة التسامح ومظاهر انعكاس إيديولوجية الفكر الأزهري على تصورات الخطاب في حالتي التسامح والتعصب من قبل الآخر، واستهدفت الكشف عن مدى تعصب أو تسامح الخطاب الإعلامي الأزهري طبقاً لمؤشرات مقياس للتعصب طورته الباحثة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي

واستخدمت التحليل الكيفي للخطاب في إطار عدد من المداخل النظرية هي نظرية تحليل الخطاب متعدد الأساليب، ومنهج تحليل الخطاب الاجتماعي الإدراكي لفان ديك. وشملت العينة -باستخدام الحصر الشامل- جميع المواد الصحفية المنشورة في صحف الأزهر التي بلغت ١٠٠ موضوع، مجلة الأزهر ٢٣ موضوعاً مجلة المرصد ٣١ موضوعاً مرصد الأزهر ٦ موضوعات، وتناولت أهم مبادرات التسامح الديني ممثلة في مشاركة الأزهر في مؤتمر الأديان ١٩٣٦ ووثيقة الخوة الإنسانية ٢٠١٩، وتناولت كذلك بعض جرائم التعصب ضد المسلمين بالتطبيق على مذبحه المسجدين في نيوزيلندا، وخلصت الدراسة إلى أن أهم أبعاد فاعلية الخطاب هي إيجابية تصوراتنا نحو مبادرات التسامح الديني سواء وجهت من غير المسلمين أو من المسلمين، وشمولية تناوله لعناصر قضية التعصب الديني سواء في طرحه لأسبابه ومظاهره ونتائجه أو وسائل مكافحته وموضوعية لغة الخطاب ومجافاتها للاستقطاب أو التناول التعميمي الذي ينظر إلى غير المسلمين على أنهم نسخ متماثلة، إذ رسم الخطاب صورة واقعية للآخر تتضمن تنوع التكوين الداخلي، فحتى عند تناول الجرائم التعصبية ضد المسلمين لم تُعمم المسؤولية عن الأخطاء، وإنما انتهج الخطاب منهج الأنصاف بنسبة الإساءة إلى مرتكبيها مع إبراز النماذج الإيجابية للآخر وتجاهل الهوية الدينية لمرتكبي الأفعال التعصبية لتعزيز التسامح وتنزيه الأديان عن التسبب فيها، مع غياب كامل لمؤشرات التعصب وارتفاع مؤشرات التسامح الديني في الخطاب.

الإطار النظري للبحث/ الأطر الإخبارية في المعالجة الصحفية

❖ مفهوم التأطير - الأنواع: يمكن تحديد التأطير framing بعده عملية اختيار أو انتخاب عدد قليل من العناصر من الواقع المدرك وتركيب أو تجميع قصة خبرية توضح الارتباط بين هذه العناصر، لتأسيس أو تعزيز تفسير خاص للواقع، وتعمل الأطر على تشكيل تفسيرات الجمهور وتفضيلاتهم عن طريق عناصر الإبراز وتعديلها، ومن ثمّ يقدم الإطار أو يطرح الحدث ويضفي أهمية على زوايا أو أفكار محددة فيه، ويحدد الخطط التي تشجع الجمهور المستهدف على التفكير واتخاذ قرار بطريقة معينة [٧:ص ٢٧٧-٢٧٨].

فالتأطير أعم واشمل من الأطر وأكثر فائدة؛ لأنه يشير إلى التأطير بوصفه عملية تفاعلية يتعدد أطرافها على وفق سياق ما [٨:ص ٢٣٣].

يمكن -مما سبق- تصنيف التعريفات التي تناولت مفهوم الأطر في مجال الدراسات الإعلامية إلى نوعين: [٩:ص ١٩٩].

- أطر وسائل الإعلام: تركز في كيفية عرض القضايا وأسلوب التغطية الإعلامية.
 - أطر الجمهور: تهتم بكيفية إدراك الجمهور المتلقي الرسالة الإعلامية وفهمها.
- أنواع الأطر: قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية المرتبطة غالباً بتغطية الإعلام للأخبار ومن ذلك [١٠:ص ٢٠٦]:

1) أطر الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة، وتصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة.

- (2) إطار الصراع: تقدم فيه الأحداث بإطار تنافسي صراعي حاد قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر مهمة في سبيل إبراز سياق الصراع، وتبرز الفساد وعدم الثقة في المسؤولين، وترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث، وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف، وتقيس الرسالة غالباً بمقياس الخاسر والرابح والمنتصر والمهزوم، ويتنشر استخدام هذا الإطار في التغطيات الاخبارية للقضايا، ويعكس عنصر الصراع بين طرفين متضادين، سواء كانت بين أفراد أم جماعات أو غيره.
- (3) إطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت من الأحداث، يشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدولة والمؤسسات والقائمون بالاتصال، ويستخدمون النتائج المادية لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس وأكثر ارتباطاً بمصالحهم.
- (4) إطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن سؤال من المسؤول عن الأفراد والمؤسسات والدولة والمعنيون بمعرفة المسؤول عن الحدث وتحديدته في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة.
- (5) إطار المبادئ الأخلاقية: يضع هذا الإطار الحدث أو القضية في سياق عقائدي أو توصيف أخلاقي، ولا يستخدم إعلامياً بصورة مباشرة، وإنما يكون عن طريق اقتباس مقولات، فضلاً عن العبارات الاستدلالية حيث يحتوي النص على رسالة أخلاقية أو رمز محدد للسلوك.
- وجدت الباحثة تكمن خطورة تبني الصحف آلية التأطير في معالجتها القضايا والأحداث المثارة في طريقة التوظيف السلبي بهدف تضليل الجماهير وإيهامهم بتغافلها العمدي لأبعاد محددة من القضية المطروحة والتركيز على أبعاد أخرى.

المعالجة الصحفية: المفهوم- الأنواع

أولاً: مفهوم المعالجة الصحفية: يسهم مفهوم المعالجة الصحفية في معرفة أثر الصحافة في بناء اتجاهات الرأي العام وتشكيلها إزاء القضايا والموضوعات المختلفة التي تقدمها والأسباب الكامنة وراءها، فضلاً عن تشخيص القوى الفاعلة في الحدث، وتقديم حلول للقضية ومحاولة علاج [١١: ص ١٢-١٣]

تعد المعالجة الصحفية جزءاً من عملية التغطية الصحفية التي تقوم بها وسائل الإعلام لمختلف القضايا والموضوعات، فبعد قيام هذه الوسائل بتغطية الموضوعات تغطية صحفية شاملة تسعى للحصول على المعلومات المستحدثة والآنية عنها من عدة مصادر وتقوم بإخضاع المضامين الصحفية إلى المعالجة الصحفية التي قد تختلف باختلاف نوع الموضوعات والقضايا التي تتعامل معها وسائل الإعلام فمثال معالجة الأزمات يختلف عن معالجة القضايا الوطنية وغيرها. [١٢: ص ١٨٦]

ونقصد بالمعالجة "القرارات التي يتخذها القائم بالاتصال نحو الطريقة التي سيقدم بها رسالته الإعلامية" [١٣: ص ٢٤٤].

أما المعالجة الصحفية فتعني "الطريقة التي تتناول بها الصحافة قضية أو موضوع ما وفقاً للسياسة التحريرية للصحيفة والتي تعكس سياسة وأفكار واتجاهات مالكيها" [١٤: ص ٣٠]، وتعرف المعالجة الصحفية أيضاً بأنها:

"مجموعة من الأساليب الفنية المتبعة في التغطية الصحفية لقضية ما بالقوالب التحريرية والمصادر التي اعتمدت عليها أو أساليب الإخراج ووسائل الإبراز والحجج الإقناعية وأساليب الصياغة والتعبيرات اللغوية المستخدمة" [١٥: ص ١٦].

أنواع المعالجة الصحفية:

يستخدم الصحفيون أربع معالجات أساسية: [١٦: ص ٢٥٢].

يشار إلى أن هناك أربع معالجات أساسية يستخدمها الصحفيون، وتؤثر في المعنى الذي يستخلصه الجمهور من الوقائع والأحداث، لا سيما التي تنسم بالانتهاكات وإحداث العنف والإرهاب.

١- معالجة المعلومات: هذا النوع من المعالجة يؤكد حقائق الواقع المنقولة على لسان المصادر والوثائق، وعند استعمال هذا الأسلوب، فإن نقلاً نزيهاً يوصل المعلومات إلى الجمهور.

٢- معالجة الإثارة: هي المعالجة التي تستخدم المادة الإعلامية بشكل يؤكد التحذير والتهديد والغضب والخوف والتحريض، لإثارة دوافع المتلقي وتوليد ردود الأفعال العاطفية ويحتوي على عناصر درامية ملازمة.

٣- المعالجة الانسانية: هي المعالجة التي تنطوي على رمزية كبيرة، وغالباً ما تركز على الأفراد بصفاتهم أبطالا، أو أشراراً، أو ضحايا، أو مجرمين.

٤- المعالجة التفسيرية: تركز في الإجابة عن التساؤلات مثل كيف؟ ولماذا؟ ويتم عبر هذه المعالجة تحديد فئات التحليل التي هي صلب تحليل المضمون وأهم خطواته، وهنا تبرز قدرة الباحث العلمية بتحديد فئاته تحديداً دقيقاً وجيداً، ليصل إلى نتائج علمية سليمة، وليس هناك فئات نمطية ثابتة، بل تختلف من موضوع إلى آخر. مفهوم الانتهاك (لغة - اصطلاحاً)

الانتهاك لغة: انتهاك (اسم) مصدر (انتهاك)، وانتهاك الشيء أذهب حرمة، ويقال بدت فيه نهكة المرض : أثره من الضنى والهزال [١٧: ص ٢٠٢]

الانتهاك اصطلاحاً: ممارسة أعمال العنف جميعها ضد بعض البشر وتعذيبهم، فضلاً عن معاملتهم معاملة أقل مما يستحقون على أنهم بلا قيمة، وفي العادة هناك انتهاك يحدث لحق إنسان ويكون مرتبطاً بحق إنسان آخر تم انتهاكه. [٢٠: ص ٧٢]

توظيف الأطر في معالجة الصحفية

أولاً: "فئات المضمون التي تجيب عن تساؤل (ماذا قيل)؟".

الفئات الرئيسية لأطر المعالجة الصحفية التي وظفتها (صحيفة الصباح) لانتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد.

1- لفئات الرئيسية لأنواع أطر المعالجة الصحفية.

جدول (1) يمثل أنواع الأطر الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد.

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أنواع أطر المعالجة
---------	----------------	-----------	--------------------

١-	أطر المطالب	٢١٠	٢٢,٠٨	الأولى
٢-	الأطر السياسية	١٧٠	١٧,٨٧	الثانية
٣-	أطر الصراع	١٤٥	١٥,٢٥	الثالثة
٤-	الأطر القانونية	٩٥	٩,٩٨	الرابعة
٥-	أطر الاهتمامات الانسانية	٨٩	٩,٣٦	الخامسة
٦-	الأطر الثقافية	٨٥	٨,٩٤	السادسة
٧-	أطر المبادئ الاخلاقية	٨٣	٨,٧٣	السابعة
٨-	الأطر الأمنية	٧٤	٧,٧٩	الثامنة
	المجموع	٩٥١	١٠٠	المجموع

2- الفئات الفرعية لأنواع أطر المعالجة الصحفية.

جدول (٢) يمثل أنواع الأطر الفرعية المستخدمة في المعالجة الصحفية لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد.

أ- أطر المطالبات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أطر المطالبات
١-	١٤,٢٨	٣٠	طلب " السلطات العراقية استرداد موميكا"، من السلطات السويدية ومحاكمته وفقاً للقانون العراقي.
٢-	١١,٩٠	٢٥	مناشدات ونداءات عربية إسلامية لإقناع الجانب السويدي لرفع مادة (حريّة التعبير الواردة بالدستور) أو تعديلها بصيغة تخرج من يستغل هذه المادة
٣-	١٠,٤٧	٢٢	مطالبة الحكومة السويدية بتقديم اعتذار للأمة الإسلامية ومعاقبة المتطرفين .
٤-	٨,٥٧	١٨	دعوة العراق لأمين عام الأمم المتحدة لاتخاذ خطوات فاعلة لمنع تكرار انتهاك حرمة القرآن الكريم.
٥-	٨,٠٩	١٧	المطالبة بموقف دبلوماسي عالي المستوى لمنع التجاوز وانتهاك حرمة الأديان السماوية".
٦-	٦,٦٦ ٥٧٢٠	١٤	دعوة الاتحاد الأوروبي بإعادة النظر سريعاً بما يسمى حرية التعبير وحقوق التظاهر
٧-	٦,١٩	١٣	دعوة المرجع الديني السيد علي السيستاني للأمين العام للأمم المتحدة لنبذ العنف والكراهية .
٨-	٥,٧١	١٢	إيقاف مسألة تنامي القتل والكراهية ضد المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص.
٩-	٥,٢٣	١١	المطالبة بإصدار ميثاق دولي يمنع الإساءة للمقدسات والرموز الدينية .
١٠-	٥,٢٣	١١	دعوة إلى تعزيز التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية
١١-	٤,٧٦	١٠	مطالب للدول الأعضاء في الأمم المتحدة بإصدار قوانين ضد الازدراء، وإلحاق الضرر بالمجتمعات الإسلامية.

١٢-	تشكيل لجنة من وزراء الخارجية العرب بعضوية منظمة التعاون الإسلامي لمنع الانتهاكات التي تطلد الدين الإسلامي.	١٠	٤,٧٦	العاشرة مكرر
١٣-	دعوة الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ مواقف أكثر حزمًا تجاه تلك الأحداث، ومساءلة ومحكمة القائمين والمعرضين الأطراف عليها، لتجنب عواقبها.	٩	٤,٢٨	الحادي عشر
١٤-	الخارجية العراقية تطالب المجتمع الدولي بتجريم الممارسات المؤدية لازدراء الأديان.	٨	٣,٨٧	الثاني عشر
	المجموع	٢١٠	١٠٠	_____

وتأسيساً لما ورد في صحيفة الصباح وتحديدًا في فن(التقرير الصحفي/ طلب "السلطات العراقية استرداد موميكا"، من السلطات السويدية، ذي العدد(٥٧٣٦)، بتاريخ ٢٥/٧/٢٠٢٣، ضمن(أطر المطالبات) التي جاءت عبر "مطالبة السلطات العراقية استرداد سلوان موميكا من السويد ومحاكمته في العراق، لكونه منتهك حرمة القرآن الكريم عراقي الجنسية، لذا لا بد أن يحاكم على وفق القانون العراقي حتى إن ارتكب جريمته خارج العراق وكان لها مساس بالداخل العراقي فمن الممكن محاكمة وفق المادة ٣٧٢ من القانون رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ التي هي عقوبة اذراء الأديان التي تصل إلى الحبس لمدة ٣ سنوات. وهذا الإجراء نوع من احتواء الأزمة المفتعلة بين الشرق والغرب وايصال رسائل بعدم السّماح بهذه الأعمال التي تُرتكب باسم "الحرية الشخصية".

ب- أطر الصراع

جدول (٣) التوزيع النسبي الرتبتي للفئات الفرعية لأطر الصراع

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أصّر الصراع
١-	٢٤,١٣	٣٥	إشاعة الخوف من الإسلام لدى الشعوب الغربية تحت مفهوم (الإسلاموفوبيا).
٢-	١٧,٩٣	٢٦	التجاوز والإساءة للقرآن والعلم العراقي يوجج المواقف بين البلدين.
٣-	١٦,٥٥	٢٤	حرق السفارة السويدية في بغداد من قبل متظاهرين غاضبين.
٤-	١٤,٤٩	٢١	السويد لن تسلم موميكا إلى العراق.
٥-	١٠,٣٥	١٥	الصراع الأيديولوجي بين الشرق كدين وحضارة والغرب كدائنة وديمقراطية
٦-	٨,٩٧	١٣	سياسة الدول الغربية، فرض قيمها على المجتمعات الإسلامية .
٧-	٧,٥٨	١١	اقتحام سفارات السويد من قبل المسلمين في الخارج.
	١٠٠	١٤٥	المجموع

نخلص مما سبق؛ وعلى وفق ما جاء فيه فن (المقال الصحفي / إشاعة الخوف من الإسلام لدى الشعوب الغربية) بالعدد (٥٧٢٠)، ٢٠٢٣ / ٧ / ٤، أن حادثة حرق القرآن الكريم في السويد لا تخلو من ارتباطها بظاهرة الإسلاموفوبيا (الرهاب من الإسلام)، التي تظهر بشكل واضح في الخطاب الإعلامي والثقافي والاجتماعي في الغرب، مما يلقي بظلاله استهداف مقدسات الإسلام في العالم الغربي. حتى باتت ظاهرة متنامية في دول الشمال وتكرر بين الفينة والأخرى، لا سيما وأن عدد المسلمين في السويد اليوم يقترب من ١٠% من عدد السكان البالغ عددهم ١٠,٥ ملايين نسمة مما يشعرهم بالخوف والقلق من انتشار المسلمين والإسلام في مجتمعاتهم.

ت- الأطر السياسية

جدول (٤) التوزيع النسبي الرتبى للفئات الفرعية للأطر السياسية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الأطر السياسية
الأولى	٣٢,٣٥	٥٥	١- طرد السفارة السويدية من العراق .
الثانية	٢٠,٥٨	٣٥	٢- قطع العراق علاقاته مع السويد وسحب القائم بأعمال السفارة العراقية من ستوكهولم .
الثالثة	١٤,٧٠	٢٥	٣- مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا حول العالم .
الرابعة	١٢,٣٦	٢١	٤- الحاجة إلى إقرار تعديل قانوني لحظر حرق المصحف.
الخامسة	٧,٦٥	١٣	٥- مكافحة الكراهية الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز والعداء والعنف.
السادسة	٦,٤٨	١١	٦- إرسال وفد من منظمة التعاون الإسلامي لحث مفوضية الاتحاد الأوروبي على اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم تكرار العمل الإجرامي تحت ذريعة حرية التعبير
السابعة	٥,٨٨	١٠	٧- الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي لبحث الاعتداءات على القرآن الكريم.
المجموع	١٠٠	١٧٠	

يتضح مما جاءت به (الأطر السياسية) كما جاء في الخبر الصحفي (طرد السفارة السويدية من العراق) في صحيفة الصباح، العدد (٥٧٣٣)، ٢٠٢٣ / ٧ / ٢٢. وتحديداً "طرد السفارة السويدية من العراق" كان قراراً من سياسياً من أعلى سلطة بالعراق متمثلة بشخصية رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني)، كان رداً على تكرار سماح الحكومة السويدية بحرق القرآن الكريم والإساءة للمقدسات الإسلامية وحرق العلم العراقي. فضلاً عن أن هذه الأعمال الاستفزازية تسيء للمواثيق والأعراف الدولية باحترام الأديان والمعتقدات.

ث- إطار الاهتمامات الإنسانية

جدول (٥) التوزيع النسبي الرتبى لفئات الفرعية لأطر الاهتمامات الإنسانية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	إطار الاهتمامات الإنسانية
الأولى	٣٣,٧٠	٣٠	١- أحراق نسخة من المصحف الشريف، من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم .
الثانية	١٧,٩٧	١٦	٢- موجة غضب واستهجان من قبل المسلمين في العالم إزاء حرق المصحف الشريف من قبل أحد المتطرفين في السويد.
الثالثة	١٥,٧٣	١٤	٣- اعتراف الأمم المتحدة بأهمية حرية الدين والمعتقد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، عام ١٩٤٨.

(ملحق خاص بمؤتمر بابل الأول لمواجهة التطرف والعنف الإرهابي في ظل التحولات السياسية العالمية)

الرابعة	١٢,٣٧	١١	خطاب الكراهية جريمة ضد الإنسانية	-٤
الخامسة	١١,٢٥	١٠	التطرف والعنصرية تهديد حقيقي للتعايش السلمي.	-٥
السادسة	٨,٩٨	٨	التصدي للعنف واستبداله بممارسات دعم ثقافة التسامح .	-٦
المجموع	١٠٠	٨٩		

يتضح مما جاءت به الخبر الصحفي بعنوان (تتديد عربي وإسلامي بجريمة تدنيس المصحف الشريف) بصحيفة الصباح، ذي العدد (٥٧٣٣)، ٢٢/٧/٢٠٢٣، وضمن (أطر الاهتمامات الإنسانية) أن إحراق نسخة من المصحف الشريف، هو عمل استفزازي شأنه تأجيج مشاعر ملياري مسلم حول العالم ويحد من جهود الحوار بين الشعوب والحضارات مما يخلق الانقسام بين الأديان والثقافات المختلفة كونها مست الثوابت والمعتقدات الدينية للمسلمين.

ج- أطر قانونية

جدول (٦) التوزيع النسبي الرتبى للفئات الفرعية للأطر القانونية.

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أطر قانونية
الأولى	٣١,٥٧	٣٠	١- ترخيص السلطات في السويد والدنمارك حرق المصحف الشريف انتهاك للقانون الدولي .
الثانية	٢٠	١٩	٢- تشريع قانون دولي يمنع المساس بأي كتاب سماوي أو ازدراء الأديان.
الثالثة	١٨,٩٥	١٨	٣- إجراءات قانونية لمجلس القضاء الأعلى في العراق، بحق "موميكا".
الرابعة	١٥,٧٩	١٥	٤- العمل على إصدار قرارات دولية تتضمن عدم الإساءة إلى الكتب السماوية أو ازدراء الأديان والرموز الدينية.
الخامسة	١٣,٦٩	١٣	٥- وضع الأطر القانونية لتجريم أفعال تدنيس القرآن ومحاسبة مرتكبيها
المجموع	١٠٠	٩٥	

تنضح (الأطر القانونية في فن (المقال) الذي جاء في صحيفة الصباح، العدد (٥٧٤٤)، ٢٢/٧/٢٠٢٣، ترخيص السلطات في السويد والدنمارك حرق المصحف الشريف انتهاك للقانون الدولي "هي دعوة صريحة للعداء والعنف وإشعال الفتن بين دول الشرق والغرب، وهو ما لا يليق بدولة أقل ما يمكن أن يقال عنها بأنها متحضرة أو مسئولة عن قراراتها.

إطار المبادئ الأخلاقية

جدول (٧) التوزيع النسبي الرتبى للفئات الفرعية لأطر المبادئ الأخلاقية.

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	إطار المبادئ الأخلاقية
الأولى	٤٩,٣٩	٤١	١- الجريمة الأخلاقية التي ارتكبتها موميكا ليعجل حصوله على اللجوء.
الثانية	٢٧,٧٢	٢٣	٢- العمل على تثبيت أخلاقيات التعايش السلمي بين مختلف الأديان.
الثالثة	٢٢,٨٩	١٩	٣- التمسك بالقيم الإسلامية السامية الداعية للعدل والحق
المجموع	١٠٠	٨٣	

(ملحق خاص بمؤتمر بابل الأول لمواجهة التطرف والعنف الإرهابي في ظل التحولات السياسية العالمية)

تبين من (أطر المبادئ الأخلاقية) ومما جاء في (فن المقال) المنشور صحيفة الصباح، العدد (٥٧٢١)، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٥. في (فن المقال) في صحيفة الصباح، العدد (٥٧٣٥)، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٢٤، (أنها تنطلق من رؤية فلسفية تقوم على أساس احترام التعددية الدينية والفكرية، والاعتراف الإيجابي بالآخر، في إطار السعي لبناء حضارة اجتماعية، قائمة على المبادئ الأخلاقية .

د -أطر أمنية

جدول (٨) التوزيع النسبي الرتبى للفئات الفرعية للأطر الأمنية .

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أطر أمنية
الأولى	٤١,٨٩	٣١	١- انشاز الجاليات الإسلامية يهدد المجتمعات الغربية
الثانية	٣٦,٤٩	٢٧	٢- تأمين الحكومة السويدية الرخصة والحماية لمنتزهك حرمة القرآن الكريم.
الثالثة	٢١,٦٢	١٦	٣- اتخاذ الإجراءات الخاصة لضمان أمن البعثات الدبلوماسية ومحاسبة مرتكبي جريمة حرق وتخريب مقراتهم.
	١٠٠	٧٤	المجموع

تبين من (الأطر الأمنية) التي جاءت في فن المقال صحيفة الصباح، العدد (٥٧٢١)، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٥، ص ١١ في فئة (انشاز الجاليات الإسلامية يهدد المجتمعات الغربية) أن انتشار الإسلام في أوروبا أصبحت شغلهم الشاغل لا سيما في ظل الحديث عن صراع وصدام الحضارات مما أدى إلى دق أجراس الخطر من الوجود الإسلامي في أوروبا، محذرين من أن زيادة أعداد المسلمين في أوروبا هي بمثابة إعادة احتلال لأوروبا المسيحية من المسلمين مثلما احتل المسلمون الشرق الأوسط بعد ظهور الإسلام به.

هـ-الأطر الثقافية

جدول (٩) التوزيع النسبي الرتبى للفئات الفرعية للأطر الثقافية.

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الأطر الثقافية
الأولى	٣٨,٨٢	٣٣	١- تجاهل المتطرفون الغرب الكم الهائل من التراث الإسلامي
الثانية	٣٦,٤٨	٣١	٢- شيوع ثقافة العزل العرقي والعنصري في العالم الغربي، تحت يافطة الدفاع عن أوروبا البيضاء
الثالثة	٢٤,٧٠	٢١	٣- الديمقراطية وصناعة التوحش
	١٠٠	٨٥	المجموع

ويتبين من تحليل البيانات للأطر الثقافية وتحديد ما ورد في (فن المقال) بصحيفة الصباح، العدد (٥٧٣)، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٨، أن الجماعات المتطرفة من الغرب لا يفقهون عن الدين الإسلامي أي شيء وبالأحرى لا يريدون ذلك، حتى باتت تجاهر بأفكارها العدائية للإسلام والمسلمين عبر الحماية التي وفرتها دساتيرهم مستغلين مناخ الحريات الواسع وهو ما يفسر قيامها باستهداف الرموز الممثلة للدين الإسلامي والإساءة إليها.

القوى الفاعلة

(ملحق خاص بمؤتمر بابل الأول لمواجهة التطرف والعنف الإرهابي في ظل التحولات السياسية العالمية)

جدول (١٠) التوزيع النسبي الرتبى للقوى الفاعلة في أطر المعالجة الصحفية لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد.

المرتبّة	النسبة المئوية	التكرارات	القوى الفاعلة
الأولى	٢٨	٤٢	١- الجمعية العامة للأمم المتحدة
الثانية	٢٠	٣٠	٢- رئيس الوزراء العراقي
الثالثة	١٦	٢٤	٣- مجلس القضاء الأعلى العراقي
الرابعة	١٢,٦٦	١٩	٤- البرلمان والحكومة السويدية
الخامسة	٧,٣٤	١١	٥- منظمة التعاون الإسلامي
السادسة	٦,٦٧	١٠	٦- المراجع الدينية العراقية
السابعة	٥,٣٣	٨	٧- وزراء خارجية العرب
الثامنة	٤	٦	٨- المراجع الدينية العربية والعالمية
—	١٠٠	١٥٠	المجموع

كان حضور القوى والأدوات الفاعلة متبايناً، هناك من تصدر المشهد بشكل لافت، لا سيما الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي فن (التقرير) المنشور بصحيفة الصباح، العدد (٥٧٢٢)، بتاريخ ٦/٧/٢٠٢٣، التي اكدت إدانتها لذلك الفعل وشجعت على الحوار والسلم المجتمعي في التفاتة منها احتواء الأزمة وإطفاء فتيل التجاذبات السياسية بين البلدين، في حين كان العراق متصدراً للقائمة بقراره الشجاع بطرد السفارة من العراق وسحب القائم بالأعمال في السويد مما شجع البلدان العربية لأن تأخذ الخطوة نفسها بسحب سفرائها من السويد، فضلاً عن القوى الفاعلة من منظمة التعاون الإسلامي التي نظمت بطلب من العراق بعقد مؤتمر للوصول إلى وثيقة تلزم بها الدول الغربية بعدم انتهاك مقدسات الإسلام والرموز الدينية واحترام جميع الأديان السماوية وعدم تكرار مثل هذه الاعمال التي نهت عنها المراجع الدينية والإسلامية في البلدان العربية والإسلامية عموماً.

ثانياً: فئات الشكل (كيف قيل؟) How was it said ?

تضمنت فئات الشكل في تحليل المحتوى الذي قدمته المادة الصحفية في صحيفة (الصباح) للمدة من (٢٠٢٣/٧/١م) ولغاية (٢٠٢٣/٨/٦م) والخاصة بـ (أطر المعالجة الصحفية إزاء انتهاك حرمة القرآن الكريم ونشر خطاب الكراهية)، والمتمثلة بـ (الفنون الصحفية، هوية المصدر، عناصر الإبراز (إشكال الصورة الصحفية، والعنوانات، وموقع النشر) وفي ما يأتي عرض نتائج فئات الشكل هوية المصدر لموضوعات انتهاكات حقوق المرأة.

1- الفنون الصحفية

(ملحق خاص بمؤتمر بابل الأول لمواجهة التطرف والعنف الإرهابي في ظل التحولات السياسية العالمية)

جدول (١١) يمثل الفنون الصحفية المستخدمة في أطر المعالجة الصحفية إزاء انتهاك حرمة القرآن الكريم ونشر خطاب الكراهية.

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفنون الصحفية
الأولى	٣٧,٢٥	٣٨	المقال الصحفي
الثانية	٢٦,٤٨	٢٧	العمود الصحفي
الثالثة	٢٠,٥٩	٢١	التقرير الصحفي
الرابعة	١٤,٧٠	١٥	الخبر الصحفي
الخامسة	٠,٩٨	١	الحديث الصحفي
المجموع	١٠٠	١٠٢	

يتضح من المعطيات أعلاه اعتماد صحيفة "الصباح" على صحافة الرأي في تناولها لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم كما جاء بفني (المقال والعمود الصحفي)، بمراتب متقدمة مما جعلها تفرد مساحات أكبر لبيان أهمية الموضوع المطروح على صفحاتها، لتبرز مسؤوليتها الصحفية تجاه مجتمعاتها العربية على نحو عام والإسلامية بشكل خاص عبر طرح تلك الانتهاكات بالنقد والمعالجات وتصوير الأحداث، والعمل على تقويم وتقييم السلوكيات والأفكار التي تقوم بها بعض البلدان المتطرفة لتظهر تأثيراتها الخطرة للعالم.

2- أنواع المعالجات الصحفية

جدول (١٢) يمثل أنواع المعالجة الصحفية التي استخدمتها في تناول موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم ونشر خطاب

الكراهية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	انواع المعالجات الصحفية
الأولى	٤١,١٨	٤٢	المعالجة التفسيرية
الثانية	٢٨,٤٣	٢٩	معالجة المعلومات
الثالثة	١٨,٦٣	١٩	المعالجة الانسانية العميقة
الرابعة	١١,٧٦	١٢	معالجة الأثرية
المجموع	١٠٠	١٠٢	

يتبين من تحليل البيانات أعلاه تركيز صحيفة الصباح على "المعالجة التفسيرية" بموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم، إذ خصصت مساحة أكبر لها لتظهر آراء كتابها الصحفيين ومن ثم تزيد من فعالية الرسالة الإعلامية.

3- المصادر الصحفية

جدول (١٣) التوزيع النسبي الرتب للمصادر الصحفية المستخدمة في المعالجة الصحفية لموضوع انتهاك حرمة القرآن

الكريم ونشر خطاب الكراهية في (صحيفة الصباح) العراقية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	المصادر الصحفية
الأولى	٩٥,٠٩	٩٧	المصادر الداخلية
الثانية	٤,٩١	٥	المصادر الخارجية

	١٠٠	١٠٢	المجموع	
--	-----	-----	---------	--

على وفق النتائج أعلاه يتبين لنا، اعتماد صحيفة (الصباح) على مصادرها الداخلية بمختلف مسمياتها في معالجتها لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم، ممّا يعطي مؤشراً على امتلاكها الكوادر الصحفية الكافية وبذلك يترجم سعي الصحفيين الدائم في الحصول على الأخبار بجهود ذاتية من دون الاعتماد على مصادر أخرى.

٤- وسائل الإبراز:

أ- موقع النشر

جدول (١٤) التوزيع النسبي الرتبى لموقع المادة الصحفية التي عالجت موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم ونشر خطاب

الكرامية في (صحيفة الصباح) العراقية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	موقع النشر
الأولى	٩٠,١٩	٩٢	الصفحات الداخلية
الثانية	٥,٨٨	٦	الصفحة الأولى
الثالثة	٣,٩٣	٤	الصفحة الأخيرة
المجموع	١٠٠	١٠٢	

من نتائج الجدول أعلاه يتضح اعتماد صحيفة (الصباح) على نشر موضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم وإبرازه على الصفحات الداخلية، لرؤيتها النابعة من سياستها التحريرية بأن تلك الموضوعات تحتاج إلى مساحات أكبر بلا اجتراء أو اختصار لإبرازها بالتفسير والتحليل العميق.

١

ب- الصورة الصحفية [٢١].

جدول (١٥) التوزيع النسبي الرتبى للصورة الصحفية المستخدمة في المعالجة الصحفية لموضوع انتهاك حرمة القرآن

الكريم ونشر خطاب الكرامية في (صحيفة الصباح) العراقية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أشكال الصور الصحفية
الأولى	٥٠	٦	الصورة الخبرية
الثانية	٤١,٦٦	٥	الصورة ذات الطابع الإنساني
الثالثة	٨,٣٤	١	صورة من الأرشيف
المجموع	١٠٠	١٢	

تأسيساً على ما تقدم تستخدم صحيفة (الصباح) للصورة الخبرية لدعم المادة المنشورة المتعلقة بموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم ولإعطاء تصور واضح لأطر المعالجة مما يجعلها قابلة للتصديق وتعيد شرح الأحداث بطريقة صورية أكثر فاعلية.

(٢١*) يرجع سبب انخفاض مجموع تكرارات فئات الصورة في الجدول (١٥)، أن الصحيفة (عينه البحث) لم تعتمد على الصورة في المادة الصحفية (كالمقال والعمود) وبعض التقارير الاخبارية في معالجتها الهدف الواحد بنمط واحد.

ج-العنوانات

جدول (١٦) التوزيع النسبي الرتبي لأنواع العناوين المستخدمة في المعالجة الصحفية لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم

ونشر خطاب الكراهية في (صحيفة الصباح) العراقية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	العناوين
الأولى	٣٨,٢٣	٣٩	العنوان العمودي
الثانية	٢٦,٤٧	٢٧	العنوان الثابت
الثالثة	٢٣,٥٣	٢٤	العنوان الممتد
الرابعة	١١,٧٧	١٢	العنوان العريض
المجموع	١٠٠	١٠٢	

ويتضح توظيف صحيفة (الصباح) للعنوان العمودي بشكل أكبر في الصفحات الداخلية، نظراً لأهمية وطبيعة حجم الموضوعات التي تتناسب معه، لاسيما المطولة منها والتي يفرد لها مساحات كبيرة مثل (المقالات). وبذلك جسدت الانطباع العام للموضوع، ولبت حاجة قراء العناوين فقط.

النتائج

1- ركزت صحيفة الصباح في معالجتها الصحفية لانتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد على "أطر المطالب" أكثر من الأطر الأخرى وبشكل متزايد، بنسبة (٢٢,٠٨%) وحازت "الأطر السياسية" المرتبة الثانية بنسبة قدرها (١٧,٨٧%)، وحلت في ثالثا "أطر الصراع" بنسبة (١٥,٢٥%)، وجاءت باقي الأطر تباعاً تنازلياً من حيث النسب والسلم التراتبي.

أ- من أبرز (أطر المطالب) التي ركزت عليها صحيفة الصباح فئة "طلب السلطات العراقية استرداد موميكا"، من السلطات السويدية ومحاكمته وفقاً للقانون العراقي. وقد حققت نسبة (١٤,٢٨%)، وحلت باقي الفئات تباعاً تنازلياً من حيث النسب والسلم التراتبي.

ب- سلّطت صحيفة الصباح الضوء في (أطر الصراع) بالدرجة الأساس على فئة (إشاعة الخوف من الإسلام لدى الشعوب الغربية بمفهوم (الإسلاموفوبيا)). بنسبة بلغت (٢٤,١٣%) وحلت باقي الفئات تباعاً وتنازلياً من حيث النسب والسلم التراتبي.

ت- ركزت صحيفة الصباح في (الأطر السياسية) وبالدرجة الأساس على فئة (طرد السفارة السويدية من العراق) بنسبة (٣٢,٣٥%) وحلت باقي الفئات تباعاً وبشكل تنازلي من حيث النسب والسلم التراتبي.

ث- برزت صحيفة الصباح في (أطر الاهتمامات الإنسانية) بالمرتبة الأولى فئة (أحراق نسخة من المصحف الشريف، من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم) بنسبة بلغت (٣٣٧٠%) وحلت باقي الفئات تبعاً وتنازلياً من حيث النسب والسلم التراتبي.

ج- اهتمت صحيفة الصباح في (الأطر القانونية) بفئة (ترخيص السلطات في السويد والدنمارك حرق المصحف الشريف انتهاك للقانون الدولي) بنسبة (٣١,٥٧%) وحلت باقي الفئات تبعاً وبشكل تنازلي من حيث النسب والسلم التراتبي.

ح- سلطت صحيفة الصباح الضوء على (أطر المبادئ الأخلاقية) على فئة (الجريمة الأخلاقية التي ارتكبتها موميكا ليعجل حصوله على اللجوء) بنسبة (٤٩,٤١%)، وحلت باقي الفئات تبعاً وبشكل تنازلي من حيث النسب والسلم التراتبي.

خ- ركزت صحيفة الصباح في (الأطر الأمنية) على فئة (تأمين الحكومة السويدية الرخصة والحماية لمنتهك حرمة القرآن الكريم) بنسبة بلغت (٤١,٨٩%) وحلت باقي الفئات تبعاً وبشكل تنازلي من حيث النسب والسلم التراتبي.

د- برزت صحيفة الصباح في (الأطر الثقافية) على فئة (تجاهل المتطرفون الغرب الكم الهائل من التراث الإسلامي) بنسبة (٣٨,٨٢%)، وحلت باقي الفئات تبعاً وبشكل تنازلي من حيث النسب والسلم التراتبي.

ذ- استخدمت صحيفة الصباح (محل البحث) في معالجتها الصحفية لموضوعات انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد) أربعة أنواع من المعالجات وهي: (معالجة الإثارة/ والمعالجة التفسيرية/ والمعالجة الإنسانية/ ومعالجة المعلومات. تقدمت (المعالجة التفسيرية) على بقية المعالجات المستخدمة في موضوع البحث، وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٤١,١٨%)، وحصلت "معالجة المعلومات" على المرتبة الثانية بنسبة (٢٨,٤٣%) وشغلت المرتبة الثالثة "المعالجة الإنسانية" بنسبة (١٨,٦٣%)، وحلت "معالجة الأثر" في المرتبة الرابعة، بنسبة (١١,٧٦%).

٢- تنوعت الفنون الصحفية المعالجة لموضوع انتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد في صحيفة الصباح، فقد أحرز فن (المقال الصحفي) المرتبة الأولى ضمن الأشكال الصحفية بنسبة (٣٧,٢٥%)، وجاء في المرتبة الثانية "العمود الصحفي" بنسبة (٢٦,٤٨%) وحلت باقي الفنون تبعاً وبشكل تنازلي من حيث النسب والسلم التراتبي.

٣- ركزت صحيفة (الصباح) في استقاء موادها الصحفية على (مصادرها الداخلية) بالدرجة الأساس مما يعطي تلك المؤسسات تمايزاً في جوهر عملها الصحفي، إذ حازت على المرتبة الأولى ضمن هوية مصادرها الصحفية نسبته (٩٥,٠٩%). وحلت (المصادر الخارجية) على المرتبة الثانية بنسبة (٤,٩١%).

٤- تعددت (القوى الفاعلة) التي كانت من الأدوات الأكثر تأثيراً في جريمة حرق القرآن الكريم في السويد، فقد حصلت فئة "الجمعية العامة للأمم المتحدة" على المرتبة الأولى بنسبة (٢٨%)، وفي المرتبة الثانية حلت فئة "رئيس الوزراء العراقي"، بنسبة قدرها (٢٠%)، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة "مجلس القضاء الأعلى العراقي" بنسبة (١٦%). وحلت باقي القوى الفاعلة تبعاً وبشكل تنازلي من حيث النسب والسلم التراتبي.

المقترحات

- ١-بناء شراكات بين الأطراف المجتمعية ومنها القيادات الدينية والاجتماعية والمؤسسات الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي والقوى الفاعلة والمؤثرون فيها من قادة الرأي للاضطلاع بدورهم في التصدي للعنف وخطاب الكراهية واستبداله بممارسات دعم ثقافة التسامح والتعايش السلمي.
- ٢-توحيد الخطاب الإعلامي الإسلامي للتصدي لأي تجاوز على مقدسات المسلمين عن طريق الندوات والمؤتمرات الصحفية الدورية التي تعزز من مفهوم التعددية الدينية وقبول الآخر وتعزيز الاحترام المتبادل والكرامة الإنسانية وإشاعة أوامر المحبة والتسامح بين شعوب العالم.
- ٣-تخطيط لحملات إعلامية مضادة عبر وسائل الإعلام المختلفة واستثمار منصات التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت لوضع حد للإساءة إلى المصحف الشريف، لمواجهة خطاب الكراهية والتحريض على العنف.
- ٤-سن تشريعات وقوانين تستهدف الجماعات المتطرفة والعنصرية التي تمارس مظاهر عنادية ضد مقدسات المسلمين على الأرض وافتراسيا، وتضمن معاقبتهم على الجرائم العنصرية المرتكبة.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

- [١] منال هلال مزاهرة، مناهج البحث الإعلامي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (٢٠١٤).
- [٢] شكرية كوكز السراج، الصحافة والحصار. عمان: دار أبجد للنشر، ٢٠١٧م.
- [٣] بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق. القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١.
- [٤] فاطمة السالم، مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، بحث منشور، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد ٧٩ إبريل/ يونيو ٢٠٢٢.
- [٥] فريال محمود الحاج محمود، لتأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لبعض المتغيرات النفسية، بحث منشور، مجلة راب للدراسات الأمنية ٢٠٢٢؛ المجلد ٣٨ العدد (١).

- [٦] دعاء عبد الحكم الصعيدي (٢٠١٩)، فاعلية الخطاب الإعلامي الأزهري في مكافحة التعصب الديني وتعزيز التسامح. بحث منشور مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٥١، الجزء ٢ جمادي الأول، يناير.
- [٧] حسني محمد نصر. نظريات الإعلام. الإمارات: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٥.
- [٨] سلام أحمد عبده، الأطر الخيرية للمعالجة الصحفية للقضايا العربية في المجلات المصرية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (٣٣)، ٢٠٠٩.
- [٩] ميرفت الطرايشي، وعبد العزيز السيد، نظريات الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦.
- [١٠] عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والطباعة، ٢٠١٦.
- [١١] وهيب محيد الكبيسي، المقياس النفسي بين النظرية والتطبيق. بيروت: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، ٢٠١٠.
- [١٢] محسن عبود كشكول، وهبة خالد سعيد، أطر المعالجة الصحفية لموضوعات التطبيع مع إسرائيل. مجلة دراسات وبحوث إعلامية ٢٠٢١.
- [١٣] غسان عبد الوهاب، الصحافة التلفزيونية. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- [١٤] فتحي حسين عامر، معالجة الإعلام لقضايا الوطن العربي. القاهرة: دار قباء، ٢٠١٠.
- [١٥] عقيل هابس عبد الغفور، معالجة قضايا الفساد الإداري في ضوء نظرية الأطر الخيرية. مجلة الباحث الإعلامي، ٢٠١٧.
- [١٦] سهام الشجيري، البناء الإعلامي للآزمات، إشكالية العرض والتناول. الإمارات: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٨، ٢٠٢٢.
- [١٧] المعاني لكل رسم معنى. (١٨ كانون الأول، ٢٠٢١) تعريف ومعنى انتهاك في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، الاسترداد من قاموس المعاني الجامع: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-انتهاك/>.
- [١٨] عيسى بيرم، الحريات العامة وحقوق الإنسان بين النص والواقع. بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ١٩٩٨.